مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية المجلد الثالث والعشرون، العدد الثاني، 1–33 أبريل2015
IUGJEPS ISSN 2410-3152

دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز مفهوم الذات المؤمنة لدى طلبتهم في ضوء السنة النبوية المطهرّة*

أ.د. محمود خليل أبو دف[1]،*

[1]قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، قطاع غزة، فلسطين

تاريخ الإرسال (2014/06/15)، تاريخ قبول النشر (2014/12/13)

المخلص

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم الذات المؤمنة كما جاءت في السنة النبوية، والتعرف إلى درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيزه، والكشف عن دلالة الفروق في تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارستهم لهذا الدور تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي).

استخدم الباحث (المنهج الوصفي) بشقيه : الكيفي والكمي، وكما استخدم استبانة طبّقها على عينة قوامها (190) طالباً وطالبة من المستوى الرابع.

أظهرت الدراسة مستوًى جيداً من ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الذات المؤمنة لدى طلبتهم، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لتلك الممارسات، تبعاً لمتغيري التخصص لصالح طلبة أصول الدين، وتبعاً لمتغير المعدل التراكمي لصالح الطلبة الحاصلين على معدل أقل من 80%.

وأوصت الدراسة أعضاء الهيئة التدريسية بتطوير دورهم في مجال تعزيز الذات المؤمنة لدى طلبتهم في ضوء السنة النبوية من خلال استخدام أساليب عملية إبداعية.

IUG Academic Staff Practice of Concept of Faithful Self

Abstract

This paper aimed at defining the concept of faithful self as found in the Prophetic Tradition and determining extent of IUG academic staff of practicing and enforcing the same. It also aimed at revealing the significance of variance in the study sample's estimates of academic staff practice of this role in line with the study variables of gender, specialization, and accumulative average.

The researcher employed the qualitative and quantitative descriptive method. A questionnaire was administered on a sample of 190 fourth level undergraduate students both male and female.

The study revealed a significant level of IUG academic staff practicing their role in promoting concept of faithful self in their students. It also revealed significant difference in the sample's estimates of these practices based on accumulative average in favor of students with less than 80% average.

The study recommended that the academic staff members should enhance their role in promoting concept of faithful self in their students in the light of Prophetic tradition using practical creative techniques.

* البحث مدعوم من منحة مجلس البحث العلمي بوزارة التربية والتعليم للعام 2014

** البريد الالكتروني للباحث المرسل: mdaff@iugaza.edu.ps

المقدمة:

يعد مفهوم (الذات) من العوامل الأساسية في بناء شخصية الفرد، بصورة متكاملة ومتسقة؛ كي يستطيع التكيف مع بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها، حيث يشعر بخصوصية وتميُّزه عن الآخرين الذين يتفاعل معهم.

ولمفهوم الذات أثر كبير في توجيه سلوك الفرد وتحديده، فالكيفية التي يدرك بها الفرد ذاته تؤثّر في الطريقة التي سلكها في حياته، والأفراد الذين يحملون مفهوماً إيجابياً عن الذات، أقدر على التكيف مع الأفراد الذين يحملون مفهوماً سلبياً عن الذات (محمود، مطر، 2011 : 19). وقد أكدت حنون (2011) على ضرورة سعي المجتمع إلى تحقيق مفهوم الذات الإيجابي لدى أبنائه؛ ذلك أن تحسين مفهوم الذات يؤدي إلى رفع مستوى تعليم الطلبة في جميع المجالات المختلفة. وقد أشار (الظاهر، 2004 : 15): إلى أن الإنسان لم يعرف الذات كما عرفها في الوقت الحاضر من حيث كونها مصطلحاً نفسياً له دلالاته، وإن كانت حدود مفهوم الذات قديمة جداً، ترجع إلى قبل الميلاد، وأن بعض الأفكار السائدة في الوقت الحاضر ترجع أصولها إلى هومبروس الذي ميّز بين الجسم الإنساني المادي، والوظيفة غير المادية، والتي أُطلق عليها –فيما بعد– بالنفس أو الروح (Soul, Spirit).

وقد تحدث (الغزالي، 1970، ج3 : 5) في القرن الحادي عشر الميلادي عن أحوال النفس التي توصف بأوصاف مختلفة، فإذا سكنت تحت الأمر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سُميت (النفس المطمئنة)، وإذا لم يتم سكونها؛ صارت مدافعة للنفس الشهوانية ومعترضة عليها، سميت (النفس اللوامة)؛ لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاه عز وجل، وإن تركت الاعتراض، وأذعنت وأطاعت لمقتضى الشهوات، ودواعي الشيطان سُميت النفس الأمّارة بالسوء.

وقد حثنا القرآن الكريم على التأمل في النفس ودراستها؛ للوقوف على آيات الله عز وجل وفيها كما في قوله تعالى : "**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**" (فصلت : 53).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن عالم النفس الاجتماعي لولي (Looley, 1902) يُعد من أوائل العلماء الذين أسهموا بفاعلية في دراسة الذات، وحيث ذهب إلى أن المجتمع مرآة يرى الفرد فيها نفسه، وأن الفرد يرى نفسه بالطريقة التي يراها به الآخرون.

وقد قسم الباحثون الذات إلى ثلاثة أنواع : الذات الواقعية، وهي الذات كما يعتقد الفرد بوجودها في الواقع، وهو ما اصطُلح عليه (بالذات المدركة)، وأما الذات كما يراها الآخرون، فهي تقابل ما أصطلح عليه (الذات الاجتماعية) وهناك الذات المتعلقة بما يرجو الفرد أن يكون عليه، وهي تقابل ما اصطُلح عليه (بالذات المثالية) (الجيزاني، 2012 : 23).

ولمفهوم الذات جوانب وأبعاد عديدة من أبرزها : المفهوم الجسمي المتعلق بالمظهر العام، والمفهوم الاجتماعي الذي يُجسد تفاعل الفرد مع الآخرين، والمفهوم الانفعالي المتعلق بالانطباعات الشخصية، والأحاسيس، والمشاعر، وأما المفهوم العقلي فهو مرتبط بالقدرات الذهنية (الظاهر، 2004 : 44، 45)، ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن الباحثين في مجال مفهوم الذات لم يجمعوا على أبعاد محددة لمفهوم الذات، فالأمر قابل للاجتهاد في تحديد تلك الأبعاد

وتقسيمها، مع التسليم بأن هناك أبعادا أساسية لمفهوم الذات، مجمعٌ عليها بين غالب الباحثين : كالبعد الجسمي، والبعد الانفعالي، والبعد الاجتماعي.

وقد أكّد (أبو دية، 2003 : 6): على حاجة الفرد إلى امتلاك نظرة إيجابية لذاته، وهو يميل إلى تحقيق ما لديه من إمكانات؛ لتصبح حقيقة واقعية، وأنه كلما كان المتعلم أكثر إنجازاً؛ كان تقديره لذاته مرتفعاً وواقعياً، فالحاجة إلى تحقيق الذات ترتبط بالإنجاز والتحصيل، والتعبير عن الذات. ومن خلال استقراء السنة النبوية المطهرة، يلحظ اهتمام الرسول المربيﷺ بترسيخ مفهوم إيجابي عن الذات لدى أصحابه رضوان الله عليهم، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر، قوله ﷺ عن نساء الأنصار ؛ لما سألنه عن كيفية الغسل من الجنابة: "نعم النساء نساء الأنصار؛ لم يكن يمنعهنّ الحياء أن يتفقهن في الدين" (مسلم، ب.ت، ج1 : 26).

ولقد حرص النبي ﷺ على احتفاظ الفرد المسلم بمفهوم إيجابي عن ذاته، حتى وإن قصّر في أداء بعض الأعمال؛ لما في ذلك من أثر سلبي على نفسه، وقد أدركنا ذلك من خلال قصة (عبد الله بن عمر) حينما رأى رؤيةً أفزعه فقصها على (حفصة) فسألت الرسول ﷺ فقال : "من رأى هذه؟، قالت : ابن عمر، فقال الرسول ﷺ : "نعم الفتى –أو قال: نعم الرجل– لو كان يصلي من الليل" (الدارمي، 2000، ج2 : 879)، وقد تركت تلك المعالجة النفسية الرائعة أثراً كبيراً في سلوك عبد الله ابن عمر، حيث داوم بعد ذلك على قيام الليل.

وقد قام منهج الرسول ﷺ في ترسيخ مفهوم إيجابي عن الذات على أساس الاعتدال والوسطية، ودلَّ على ذلك ما جاء في الحديث: عن أبي بكرة عن أبيه قال : أثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال : "ويلك قطعت عنق صاحبك! قطعت عنق صاحبك!" مراراً، ثم قال : "من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة؛ فليقل: أحسب فلاناً، والله حسيبه، ولا نزكّي على الله أحداً؛ أحسبه كذا وكذا؛ إن كان يعلم ذلك فيه" (البخاري، 2001، ج3 : 136)، ويستفاد من الحديث السابق أمران : الأول: إشارة الحديث إلى دور البيئة الاجتماعية في ترسيخ وتعزيز مفهوم الذات لدى الفرد، أما الثاني: فهو تأكيد الرسول ﷺ على تجنُّب الإفراط في مدح الآخرين؛ مما قد يكون سبباً في تسلل العجب إلى نفوسهم، والذي قد يتطور إلى تضخّم الذات وهو مرض نفسي خطير ومدمّر!

وفي موضع آخر نهى الرسول ﷺ عن كل قول فيه تعظيم للذات، أو انتقاص حق الآخرين، وترسيخ مفهوم سلبي عن ذواتهم حتى وإن كانوا مغمورين في المجتمع وغير معروفين، ومن الأمثلة الدالة على ذلك قوله ﷺ : "لا يقولنَّ أحدكم عبدي وأمتي؛ كلكم عبد الله، وكل نسائكم إماء الله، ولكن ليقل: غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي" (مسلم، ب.ت، ج4 : 1764)، فقد نهى الرسول ﷺ السيد أن يقول لمملوكه: عبدي وأمتي، وأرشده إلى القول : غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي؛ وذلك لأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله وحده؛ ولأن فيها تعظيماً لا يليق بالمخلوق (العراقي، ب.ت، ج6 : 223)، وفي السياق ذاته: نهى الرسول ﷺ عن احتقار الفرد المسلم ذاته لا سيما حالة شعوره بالتقصير في الطاعات، حيث فهمنا ذلك من خلال قوله ﷺ: "لا يقولن أحدكم خبُثت نفسي، ولكن ليقل: لقُست نفسي" (البخاري، 2001، ج8 : 41). حيث خبُثت نفسي بمعنى: ساء خلقها، وقيل: مالت إلى الدعة والكسل، فيؤخذ من الحديث استحباب مجانبة الألفاظ والصفات القبيحة، والعدل إلى ما لا قُبح فيه من الألفاظ، وإن كان المعنى المراد واحداً،؛ فالمسلم يطلب الخير حتى بالفأل الحسن، وينسب الخير إلى نفسه ولو بنية دفع الشر عنها ما أمكن (ابن حجر، ب.ت، ج10 : 569).

وقد أشار (صبحي، 2000، ج1 : 113): إلى أن الشاب في مرحلة التعليم الجامعي من (18–22) تشتدُّ حاجته إلى: الاستقلالية، وتأكيد الذات، والاعتداد بالنفس، ومن هنا يتأكد عوز طلبة الجامعة إلى تعزيز مفهوم إيجابي عن الذات في إطار إعدادهم للمشاركة الفاعلة في بناء المجتمع والعمل على تنميته وتطويره.

إن مفهوم الذات –بطبيعته– مُتعلَّم مُكتسب من خلال البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، حيث يعد: الوالدان، والمعلم، والأقران أكثر العوامل المؤثرة في إكساب مفهوم الذات لدى الفرد (الظاهر، 2004 : 34). فمفهوم الذات يتشكّل من خلال تفاعل الفرد الاجتماعي، حيث تتكون صورته عن نفسه من خلال إدراكه لرؤية الآخرين له، وتخيّله لحكمهم، وما يترتب على ذلك من شعور، وهو ما يُسمى بالذات المنعكسة (Reflected Self) (الجيزاني، 2012، ج1 : 26)، وقد أكد الباحثون على أن التدريس الجامعي ليس مجرّد إلقاء محاضرات، ونقل معلومات إلى الطلبة بل هو عملية إعداد متكامل الجوانب : المعرفية، الوجدانية، المهارية التي يتم بموجبها تكوين شخصية المتعلم بشكل متميّز (زيتون، 1995 : 19).

فالأفكار والمشاعر، والاتجاهات التي يكوِّنها الفرد عن نفسه، ويصف بها ذاته هي نتاج أنماط التنشئة الأسرية والاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي، والطالب بدخوله إلى الجامعة يعيش حياة خاصة لها طابعها المتميّز، الذي من خلاله يتم صقل شخصيته بصورة متكاملة تُمكّنه من مواجهة متطلبات الحياة (الحموري وآخرون، 2011 : 463–465).

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لتعزيز مفهوم الذات لدى الفرد المسلم في ضوء تعاليم السنة النبوية، إلا أن هذا الموضوع لم يحظ باهتمام الباحثين، الذين عكفوا على تناوله في إطار النظريات الغربية المعاصرة، ومن أبرز الجهود في هذا المجال، دراسة أبو ناهية (1999) الذي أعدَّ مقياساً لمفهوم الذات لدى الراشدين، تكوّن من أربع مجالات : المجال الأكاديمي، المجال الجسمي، المجال الاجتماعي ومجال الثقة بالنفس، وفي البيئة الفلسطينية أظهرت نتائج دراسة بركة (2009): وجود ارتباط موجب بين مفهوم الذات، ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وقد أجرى أبو دف، والأغا (2013) دراسة حول مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات، المستنبطة من السنة النبوية المطهرة لدى طلابهم.

وقد أشار (الأحمد، 2002 : 11) إلى أن "الفرد كثيرٌ ما يخطئ في تقدير ذاته فإمّا يراها أكثر من حقيقتها، أو أقل مما هي عليه بالفعل، وفي كلتا الحالتين ثمة مخاطر يتعرّض لها".

ومن خلال معايشة الباحث لواقع الطلبة في الجامعات على مدار اثنين وعشرين عاماً؛ لاحظ افتقار كثير من الطلبة إلى مفهوم ذات إيجابي يحفز: على الاجتهاد، والمبادرة ويعزز الثقة بالنفس، كما تبين له من خلال رصد أداء الهيئة التدريسية، تقصير بعض الأساتذة في مجال تعزيز مفهوم الذات الإيجابي لدى طلبتهم، كما لاحظ عدم مراعاة الوسط من الاعتدال عند البعض الآخر، فمنهم: من يبالغ في تعزيز المفهوم الإيجابي عن الذات لدى طلبته، ومنهم من يعزز لديهم الصورة السلبية عن الذات، حيث يكثر الحديث عن كسلهم وتقصيرهم وضعف قدراتهم، وما إلى ذلك من السلبيات، ومن هنا تولّدت فكرة الدراسة وبرزت الحاجة إلى تقييم أداء أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة في تعزيز مفهوم الذات المؤمنة لدى طلبتهم في ضوء مقياس مستمد من السنة النبوية المطهّرة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

1- ما مفهوم الذات المؤمنة كما جاءت في السنة النبوية المطهرة؟
2- ما تقديرات طلبة الجامعة الإسلامية بغزة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لدورهم في تعزيز مفهوم الذات المؤمنة –كما جاءت في السنة النبوية المطهرة؟
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الذات المؤمنة، كما جاءت في السنة النبوية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي)؟.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:
1- تحديد مفهوم الذات المؤمنة كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة.
2- التعرّف إلى درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تعزيز مفهوم الذات المؤمنة كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر طلبتهم.
3- الكشف عن دلالة الفروق في تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الذات المؤمنة كما جاءت في السنة النبوية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي).

أهمية الدراسة:

كسبت الدراسة أهميتها من خلال التالي:-
1- أهمية تعزيز مفهوم الذات المؤمنة وأثره في بناء شخصية الطالب الجامعي بطريقة متميزة تجعله قادراً على أداء واجباته (بفاعلية) في المجتمع.
2- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة:
- أعضاء هيئة التدريس بالجامعات في تطوير دورهم في تعزيز مفهوم الذات الإيجابية لدى طلبتهم.
- الطلبة أنفسهم وذلك من خلال تعرّفهم على الأبعاد الرئيسة لمفهوم الذات المؤمنة كما جاءت في السنة النبوية المطهرة؛ بحيث يكون ذلك حافزاً لهم على تمثّلها في حياتهم.
- الجهات المسؤولة عن التخطيط للبرامج الأكاديمية في الجامعات، حيث قدمت الدراسة إطاراً مرجعياً يستفاد منه في إعداد الشباب.
- الباحثون اللاحقون عند الشروع في إجراء دراسة مماثلة حول مفهوم الذات، وذلك من خلال الاستعانة بالجانب التنظيري التأصيلي للدراسة والأداة التي بناها الباحث في ضوئه.
- افتقار البيئتين : الفلسطينية والعربية لمثل هذا النوع من الدراسات الميدانية ذات الطابع التأصيلي، والتي انطلقت من السنة النبوية المطهرة.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في التالي:

- **حد الموضوع:** وقد تمثل: في تحديد مفهوم الذات المؤمنة وبيان أبعاده الأساسية كما جاء في السنة النبوية، وقياس درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيزه لدى طلبتهم.
- **الحد البشري:** حيث اقتصرت الدراسة على طلبة (البكالوريوس) في المستوى الرابع في كليات (أصول الدين، اللغة العربية، التمريض).
- **الحد المكاني:** محافظة غزة.
- **الحد المؤسسي:** الجامعة الإسلامية.
- **الحد الزماني:** طبقت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسة (2013-2014).

مصطلحات الدراسة:

استخدمت الدراسة المصطلحات التالية:

1- السنة النبوية :

ويقصد بالسنة النبوية المطهّرة "ما أُثر عن النبي ﷺ من : قولٍ، أو فعلٍ، أو تعزيز أو صفة خلقية، أو سيرة سواءً أكان قبل البعثة أم بعدها" (السباعي، ب.ت : 56).

2- مفهوم الذات المؤمنة:

مفهوم الذات عبارة عن مدركات الفرد، ومفاهيمه عن ذاته، فيما يتعلق بوجوده الكلي أو كيانه (الظاهر، 2004 : 37)، وقد عرّف (زهران، 1997 : 179، 180) مفهوم الذات: بأنه عبارة عن: "تكوين معرفي مُنظم، ومُتعلم للمدركات الشعورية، والتقييمات الخاصة للذات، يصوغه الفرد كتعريف نفسي لذاته"، ويقصد الباحث بمفهوم الذات المؤمنة في دراسته "جملة المفاهيم الإيجابية المثالية عن الذات المؤمنة كما جاء وصفها وتحديدها في السنة النبوية المطهرة، والتي يسعى الفرد المؤمن إلى بلوغها وتمثلها في حياته ، والتي يمكن أن يتم تعزيزها لديه من خلال البيئة المحيطة به".

3- درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لدورهم في تعزيز مفهوم الذات المؤمنة:

عرفها الباحث إجرائياً: بأنها الدرجة التي حصل عليها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في المقياس الذي أُعدّ لتقييم درجة ممارستهم لدورهم في تعزيز مفهوم الذات المؤمنة -كما جاء في السنة النبوية- والتي تحددت في إطار استجابات الطلبة حول أربع مجالات : الوجداني، الأخلاقي، الاجتماعي والجسدي.

الدراسات السابقة:

اطّلع الباحث على العديد من الدراسات المتعلقة بالدراسة الحالية حيث أمكن إجمال أبرزها على النحو التالي:-

1- أجرى لو Lo (1998): دراسة استهدفت تحديد دور الأنشطة المنهجية الإضافية على مفهوم الذات لدى طلبة (تايوان) الجامعيين، وقد أظهرت الدراسة: تفوّق الذين شاركوا في الأنشطة المنهجية الإضافية والكشفية في مفهوم الذات، مقارنة بأقرانهم الذين لم يشتركوا في تلك الأنشطة.

2- استهدفت دراسة الشكعة (1999): التعرف إلى الاتجاهات العامة لمفهوم الذات لدى طلبة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في الضفة الغربية، حيث أظهرت نتائج الدراسة: أن مفهوم الذات كان إيجابياً لدى طلبة الجامعات والثانوية العامة، مع وجود فروق لصالح طلبة الجامعات.

3- أظهرت نتائج دراسة حنون (2001): أن درجة مفهوم الذات كانت منخفضة لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية.

4- أجرى الضامن (2001): دراسة استهدفت تحديد أثر متغيرات مستوى : التحصيل، الجنس، والكلية على مفهوم الذات لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، حيث كشفت عن وجود علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات، وقلق الاختبار لدى الطلبة.

5- قام بريس Brice (2004): بدراسة استهدفت بحث العلاقة بين مصدر ضبط الذات ومستوى الطموح، ومفهوم الذات لدى عينة من الطلبة الجامعيين، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات، ومستوى الطموح كما بيّنت عدم وجود فروق بين: مستوى الطموح، مفهوم الذات، متغيرات الجنس، والتخصص، والعمر.

6- استهدفت دراسة _كوماراجو وآخرون Komarraju) (2010): التعرف إلى تأثير دور طاقم الجامعة في تطوير النظرة إلى الذات، والإنجاز الأكاديمي لدى الطلبة، حيث خلص الباحثون إلى تأثير الطاقم الأكاديمي في نظرة الطلبة الجامعيين إلى ذاتهم، وتحسين مستوى الإنجاز لديهم.

7- هدفت دراسة الحموري وآخرون (2011) التعرف إلى مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء متغيري : مكان السكن، والمعدل التراكمي في الثانوية العامة، وقد جاءت الفروق لصالح الطلبة الحاصلين على درجة ممتاز.

8- أظهرت دراسة (موراديMoradi & Kangroudi) (2013): وجود ارتباط إحصائي إيجابي بين مستوى الوعي الديني المقدم من طاقم جامعة كيرمان الإيرانية، ومستوى احترام الذات لدى الطلبة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح التالي:-

1- عبرت الدراسات السابقة عن بيئات ثقافية واجتماعية متباينة؛ مما عكس اهتمام الباحثين بدراسة مفهوم الذات.

2- جاءت الدراسات حول مفهوم الذات لدى الطلبة الجامعيين، على نوعين : الأول ركّز على تحديد مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة، والثاني: استهدف تعرّف دور الجامعة في تعزيز مفهوم الذات الإيجابي لدى الطلبة، وإن كان النوع الأول هو الغالب.

3- أشارت نتائج الدراسات: إلى دور الجامعة الفاعل في تعزيز المفهوم الإيجابي عن الذات لدى الطلبة من خلال: محاضرات أعضاء هيئة التدريس، والاندماج في الأنشطة المنهجية الأخرى.

4- أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت في البيئة الفلسطينية حول مفهوم الذات تبايناً، حيث بينت دراسة الشكعة (1999): أن مفهوم الذات كان إيجابياً لدى طلبة الجامعات في الضفة الغربية، في حين أشارت دراسة حنون (2001): أن درجة مفهوم الذات كان منخفضاً لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية.

5- هنالك علاقة ارتباطية بين: مفهوم الذات الإيجابي من جهة، ومستوى الطموح، ومستوى الإنجاز لدى طلبة الجامعات.

6- أشارت الدراسات: إلى أن من أبرز العوامل المؤثرة في مستوى مفهوم الذات: الوعي الديني، المعدل التراكمي، ومكان السكن.

7- تميزت الدراسة الحالية: في كونها قامت بتقييم دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في تعزيز مفهوم الذات المؤمنة، وهو مفهوم إيجابي عن الذات في ضوء إطار مرجعي إسلامي، مستمد من السنة النبوية المطهّرة، وهذا ما لم يحدث على حد علم الباحث، في الدراسات السابقة، فضلاً عن إدخال الباحث لمتغير التخصص في دراسته، إلى جانب متغيري : الجنس والمعدل التراكمي، كما تميّزت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي بنوعيه : الكيفي والكمي، في حين اقتصرت الدراسات السابقة على استخدام المنهج الوصفي من الناحية الكمية.

الطريقة والإجراءات:

لما كانت الدراسة قد جمعت بين جانبين: تنظيري وآخر ميداني؛ اقتضى ذلك استعراض الطريقة والإجراءات على النحو التالي:-

أولاً : الطريقة والإجراءات في الجانب التنظيري للدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي من الناحية الكيفية؛ للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة ونصه "**ما مفهوم الذات المؤمنة كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة؟**".

وقد اتبع الباحث الخطوات التالية:-

1- إجراء مسح شامل؛ لتحديد الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع مفهوم الذات المؤمنة معتمداً على المصادر الموثوقة، مختاراً الأحاديث الصحيحة والحسنة، ومتجنّباً الضعيفة.

2- قراءة تربوية تحليلية لكل حديث على حدة، ومن ثمَّ اشتقاق مفهوم الذات المؤمنة بأبعاده الفرعية وتسميتها بدقة.

3- القيام بتصنيف المفاهيم الفرعية لمفهوم الذات المؤمنة، حسب ما جاءت في الأحاديث النبوية، إلى مجالات أساسية.

4- تم عرض التصنيف على بعض الزملاء من أهل الاختصاص؛ للتقييم والاستفادة من ملحوظاتهم حول التصنيف.

5- صياغة المفاهيم الفرعية لمفهوم الذات المؤمنة –كما جاءت في السنة النبوية المطهرة ونظمها تحت مجالاتها الأساسية مع مراعاة التدرّج المنطقي.

وفي ضوء ما سبق: أمكن تحديد مفهوم الذات المؤمنة كما جاءت في السنة النبوية، على النحو التالي :-

أ- المفهوم الوجداني للذات المؤمنة:

من خلال استقراء السنة النبوية؛ أمكن استنباط جملة من المفاهيم الفرعية –التي تندرج تحت المفهوم الوجداني للذات المؤمنة– وذلك على النحو التالي:

1- قلب المؤمن طاهر يشع بنور الإيمان :

يتضح ذلك من خلال قوله ﷺ : "ويقولون الكرمُ، إنّما الكرمُ قلب المؤمن" (البخاري، 2001، ج8 : 42)، فسمّي قلب المؤمن (بالكرم)؛ لما فيه من نور الإيمان وتقوى الله، وقد كانت العرب تُسمي شجر العنب (كرماً)؛ لما يـدّعون من إجرائها في قلوب شاربيها من الكرم، والمعنى المراد هنا هو إبطال، وذم ما يدعونه، والتأكيد على تحريم الخمر، والتأكيد على أن قلب المؤمن –لما فيه من نور الإيمان– أولى بتلك التسمية (الشافعي، 2004، ج8 : 555)، وجاء في رواية أخرى "لا يسبُّ أحدكم الدهر؛ فإن الله هو الدهر، ولا يقولنّ أحدكم للعنب الكرم، فإن الكـرم الرجـل المسـلم" (مسلم، ب.ت، ج4 : 1763).

وللحديث السابق دلالة تربوية رائعة، تتمثل في اعتقاد المؤمن بطهارة قلبه المشع بالإيمان، وما يترتب عليه مـن استقامة عمل الجوارح؛ ذلك أن القلب هو مركز التوجيه للسلوك فإذا صلح حاله؛ استقام سلوك المؤمن.

2- المؤمن يغار على حرمات الله عز وجل :

فالمؤمن يغار لعرضه وعرض إخوانه؛ فلا يقبل الفاحشة عن نفسه، ولا على أهله، ولا على إخوانـه المـؤمنين (جامعة المدينة العالمية، ب.ت، ج1 : 87).

وقد لمسنا ذلك من خلال وصف الرسول ﷺ للمؤمن بقوله : "إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه، المؤمن يغار، والله أشدُّ غيراً" (مسلم، ب.ت، ج4 : 2015). ومن معاني غيرة المؤمن أنـه لا يقترب ولا يفعل ما حرّم الله عليه (القاري، 2002، ج5: 2165).

وقد عزز الرسول ﷺ هذه السمة الوجدانية الأصيلة عند أصحابه رضوان الله عليهم، حينما قال سعد بن عبـادة : لو رأيت رجلاً مع امرأتي؛ لضربته بالسيف غير مُصفح، فقال النبيﷺ : "أتعجبون من غيرة سعدٍ؟! لأنا أغيـر منـه والله أغير منِّي" (البخاري، 2001، ج7 : 35).

3- المؤمن يفرح بالحسنة يفعلها، ويحزن بفعل السيئة:

عبّر عن هذه الحقيقة ما جاء في الحديث النبوي الشريف: "من سرّته حسنته، وساءته سيئته فهو مؤمن" (العبسي، 1988، ج6 : 161)، فالرسول ﷺ لفت انتباهنا في الحديث السابق أن سرور المؤمن بفعل الحسنة، وحزنه على فعل السيئة من معايير صحة الإيمان، وقد جاء في شرح الحديث أن المؤمن "يحب الحسنة، ويفرح بها، ويبغض السـيئة، ويسوءه فعلها، وإن فعلها بشهوةٍ غالبة، ذلك الحب والبغض من خصائص الإيمان" (الشحود، ب.ت، ج2 : 234).

4- المؤمن يخشى ذنوبه ويشتد خوفه من عواقبها:

أشار إلى هذا المفهوم قوله ﷺ: "إن المؤمن يرى ذنوبه كأنّه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه" (البخاري، 2001، ج8 : 167)، والمعنى أن المؤمن يخشـى ذنوبـه، ولا يستصـغرها، ويعظم خوفه منها، ولا يأمن عقاب الله عليها (ابن بطال، 2003، ج15 : 81).

ومن الحديث النبوي الشريف السابق يستفاد التالي:-

- خوف المؤمن من ذنوبه، وحذره من عواقبها؛ يجعله وقَّافاً عند أعماله ناقداً لها، يفكر مليّاً في عواقب ما هو مقدم عليه من أعمال، يحجم عن فعل المنكرات، ويقدم على فعل الخيرات.
- يلحظ في الحديث السابق: استخدام الرسول ﷺ لأسلوبين من أساليب التربية الفاعلة والمؤثرة : أولهما : الصورة الحسيّة المستوحاة من البيئة المشاهدة، وفي ذلك تقريب، وتوضيح للمعنى المقصود بحيث يرسخ في الذهن، وأما الأسلوب الثاني فهو المقارنة بين حالين : حال المؤمن الذي يستعظم ذنوبه ويخاف منها، وحال الفاجر الذي يستصغر ذنوبه، ولا يلتفت إلى عواقبها.

5- المؤمن إذا اقترف أيّاً من الذنوب عزم على عدم الرجوع إليها:

اتضح هذا المفهوم من خلال قوله ﷺ : "لا يُلدغ المؤمن من جُحر واحد مرتين" (البخاري، 2001، ج8 : 31)، فالمؤمن حذر من الذنوب؛ يمنعه إيمانه من اقتراف السيئات التي تضره مفارقتها، وإذا وقع في شيء منها، بادر إلى الندم والتوبة والإنابة؛ وعزم على عدم المعاودة إليها (سعدي، 2002، ج4 : 158).

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن من صفات المتقين الذين هم من أهل الجنة أنهم لم يصروا على المعاصي كما تبيّن في قوله تعالى: "**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**" (آل عمران : 135)، وقد جاء في تفسير الآية السابقة : "أي: إن صدرت منهم أعمال سيئة كبيرة أو ما دون ذلك، بادروا إلى التوبة والاستغفار، وذكروا ربهم، وما توعد به العاصين، ووعد به المتقين؛ فسألوه المغفرة لذنوبهم، والستر لعيوبهم، مع إقلاعهم عنها، وندمهم عليها" (السعدي، 2000 : 148).

6- يألف الناس وتألفه الناس:

وهذا من أوصاف المؤمن كما ذكر النبي ﷺ في قوله : "المؤمن يألف؛ ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف" (البيهقي، 2003، ج10 : 442).

وقد علّل شرّاح الحديث كون المؤمن يألف الناس وتألفه الناس؛ إنما بحسن أخلاقه، وسهولة طباعه، ولين جانبه (المناوى، 1988، ج2 : 452).

7- متراحم متعاطف مع المؤمنين:

جاء في الحديث الشريف: "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم وتعاطفهم مثلُ الجسد، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمى" (مسلم، ب.ت، 420 : 1999)، فالحديث الشريف تضمّن وصفاً للمؤمنين الكاملين في الإيمان، فالتواد والتراحم والتعاطف، وإن تفاوت معناها، بينهما فرق لطيف فالمراد (بالتراحم): أن يرحم بعضهم بعضاً؛ لحلاوة الإيمان لا لشيء آخر، (وبالتواد): التواصل الجالب للمحبة كالتهادي، (وبالتعاطف): إعانة بعضهم بعضاً، مثل الجسد الواحد بالنسبة لجميع أعضائه، ووجه الشبه فيه التوافق في التعب والراحة (المناوى، 1335، ج5 : 514).

8- يحب لأخيه ما يحب لنفسه:

يتضح ذلك من خلال قوله ﷺ : "لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحب لنفسه" (البخاري، 2001، ج1 : 12)، فالحديث السابق: أكّد على أن المؤمن لا يكتمل إيمانه ما لم يحب لأخيه ما يحبه لنفسه، ولهذا المفهوم أثر كبير في نفوس المؤمنين، وفي علاقاتهم مع إخوانهم في المجتمع؛ حيث إن استحضار هذا الشعور الراقي؛ يرسخ الأواصر بين

الإخوة، ويعزز الألفة بينهم، ويشجع على التكافل، والتساند فيما بينهم، ويبعث على الشعور بالأمن النفسي والاجتماعي.

ب- المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة:

تتدرج تحت المفهوم الأخلاقي (للذات المؤمنة) جملة من المفاهيم الفرعية التي تم استنباطها من السنة النبوية متمثلةً في التالي:

1- المؤمن يلتزم بالصدق وينأى عن الكذب:

دلّ على ذلك ما جاء في رواية صفوان بن سلمة أنّه قيل لرسول الله ﷺ : "أيكون المؤمن جباناً؟، قال : "نعم"، قيل: أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال : "نعم" فقيل له : أيكون المؤمن كذّاباً؟ قال : "لا" (البيهقي، 2003، ج6 : 4566).

ومن الجدير ذكره في هذا المقام،: أن هنالك حالات يجوز فيها الكذب، كما جاء في رواية حميد بن عبد الرحمن، عن أمه أمّ كلثوم بنت عقبة قالت : ما سمعت رسول الله ﷺ يُرخِّص في شيء من الكذب إلا في ثلاث،: كان رسول الله ﷺ يقول : "لا أَعُدُّهُ كاذباً الرجل يصلح بين الناس يقول : القول ولا يريد به إلا الإصلاح، والرجل يقول : في الحرب، والرجل يُحدِّث امرأته، والمرأة تحدِّث زوجها" (أبو داود، ب.ت، ج4 : 281).

وعقب (البستي، 1932، ج4 : 123) على الحديث السابق بقوله : هذه أمور قد يضطر الإنسان فيها: إلى زيادة القول، ومجاوزة الصدق؛ طلباً للسلامة؛ ودفعاً للضَّرر عن نفسه، وقد رخص في بعض الأحوال، في اليسير من الفساد؛ لما يؤمل فيه من الصلاح.

2- صابر على ما يصيبه من ابتلاءات:

عبر عن ذلك ما جاء في السنة النبوية المطهّرة في وصف المؤمن : "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن؛ إن أصابه سرّاء شكر؛ فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر فكان خيراً له" (مسلم، ب.ت، ج4 : 2295) وحينما يرسخ لدى المؤمن هذا المفهوم الأخلاقي عن الذات؛ فإنه يهيئه للتعامل بصلابة نفسية، وثبات أمام المحن والابتلاءات، وضغوط الحياة بالإجمال، بحيث لا يضعف ولا يستسلم تحت وطأتها فتخر قواه، وتنعدم مبادرته وفعاليته في المجتمع.

3- المؤمن يأمنه الناس على دمائهم وأموالهم:

حيث جاء في الهدي النبوي الشريف : "المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم" (الخرائطي، 1999، ج1 : 72)، ومعنى الحديث أي: ائتمنوه وجعلوه أميناً على دمائهم وأموالهم؛ لكونه مُجرَّباً مُختبراً في حفظها، وعدم الخيانة فيها (المناوى، 1988، ج2 : 456).

وقد أمر المولى عز وجل عباده المؤمنين برد الأمانة إلى أصحابه كما اتضح في محكم التنزيل : "**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**" (النساء : 58).

4- متسامح مع المسلمين فيما يخص أمور الدنيا:

وقد تجلّى هذا المفهوم في قوله ﷺ : "المؤمن غرٌ كريم، والفاجر خبٌّ لئيم" (البخاري، 1989، ج1 : 151)، فالمؤمن حينما يتعامل مع المسلمين يتسامح في حظوظ الدنيا، وهو ينخدع لانقياده ولينه، وقلة فطنته للشر، وترك البحث عنه، وليس ذلك جهلاً فيه، ولكنّه كرم وحسن خلق (القاري، 2002، ج8 : 3179).

5- المؤمن أبعد ما يكون عن الشح:

فالشح مع الإيمان لا تلاقي بينهما في وجدان المؤمن وقلبه؛ كما أخبر النبي ﷺ بقوله : "لا يجتمع غبارٌ في سبيل الله، ودخان جهنّم في جوف عبدٍ أبداً، ولا يجتمع الشُّح والإيمان في قلب عبدٍ أبداً" (النسائي، 1986، ج6 : 13).

والشح عبارة عن بخل مع حرص، فهو أبلغ في المنع من البخل، فالبخل يستعمل في الفتنة بالمال، وأما الشح ففي سائر ما يمنع النفس عن الاسترسال فيه من بذل مال، أو طاعة أو معروف، ووجود الشح في النفس الإنسانية ليس بمذموم؛ لأنّه طبيعة خلقها الله تعالى فيه كالشهوة، وإنما المذموم أن يستولي سلطانه على القلب (المباركفوري، 1984، ج6 : 296). ونلمس هذا المعنى من خلال قوله تعالى : "**وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**" (النساء : 128).

وجاء في تفسير الآية السابقة : أن "النفوس جبلت على الشح وهو : عدم الرغبة في بذل ما على الإنسان، والحرص على الحق الذي له، فالنفوس مجبولة على ذلك طبعاً، وفي ذلك حثٌ على اقتلاع هذا الخلق الدنيء من النفوس، واستبداله بالسماحة والبذل (السعدي، 2000 : 206)، ومما يؤكد على إمكانية معالجة مرض الشح لدى الإنسان: انتفاء اجتماعه مع الإيمان في قلب الإنسان المؤمن، كما تبيّن في الحديث السابق، وهذه هي السمة الراقية التي يفترض أن يحرص الفرد المؤمن على حيازتها، والاتصاف بها.

ج- المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة:

من خلال السنة النبوية المطهرة؛ أمكن استنباط جملة من المفاهيم الفرعية التي تندرج تحت المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة، يمكن تلخيصها على النحو التالي:-

1- متآخٍ مع إخوانه المؤمنين:

وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك من خلال قوله : "المؤمن أخو المؤمن؛ فلا يحلُّ للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر" (مسلم، ب.ت، ج2 : 1034).

وقد أشار إلى هذه الحقيقة قوله تعالى : "**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**" (الحجرات : 10). ويتضح من الحديث السابق: أن الإخاء بين المؤمنين ليس مجرد مشاعر وأحاسيس، وإنما هو استجابة، والتزام سلوكي صادق تجاههم؛ من شأنه: أن يرسخ المودة بينهم، ويوثق أواصر الأخوة، ويسد منافذ الخصام والنزاع والتدبر، ومما يؤكد على ذلك ما ذكره أحد شرّاح الحديث السابق بقوله : "فإن هذا من الأحكام الممتَنع نسخها فإن صاحب الشرع علّله بالأخوة، وهي علّة مطلوبة البقاء، والدوام لا يلحقها نسخٌ ولا إبطال" (آبادي، 1994، ج6 : 67).

2- دائم النفع للناس كما النخلة:

ونلمس هذا المفهوم من خلال قوله النبي ﷺ : "مثلُ المؤمن مثلُ (النخلة) ما أتاك منها نفعك" (ابن حنبل، 2001، ج8 : 206).

وقد عقّب (ابن حجر، 1335، ج5 : 511) على الحديث السابق بقوله : "قد أفصح بالمقصود بأوجز عبارة، فإن موقع التشبيه بينهما من جهة أن أصل دين المسلم ثابت، وأن ما يصدر عنه من العلوم والخير قوت للأرواح مستطاب، وأنه لا يزال مستوراً بدينه، وأنه يُنتفع بكل ما صدر عنه حيّا وميّتاً"، وجاء في رواية أخرى للحديث قوله ﷺ في السياق نفسه عن المؤمن، عن ابن عمر: أن الرسول ﷺ قال : "مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء، لا يسقط ورقها ولا يتحات" فقال القوم : هي شجرة كذا، هي شجرة كذا، فأردت أن أقول : هي النخلة، وأنا غلام شاب؛ فاستحييت فقال : "هي النخلة" (البخاري، 2001، ج8 : 29).

فوجه الشبه بين النخلة والمؤمن –كما جاء في شرح الحديث السابق– كثرة الخير والنفع (العيني، ب.ت، ج22 : 166). كما أفاد الحديث: أن منافع المؤمن للناس مستمرة على مدار السنة (العيني، ب.ت، ج2 : 15).

3- متعاون مع المسلمين في الأمور المباحة:

ونلمس هذا المفهوم من خلال وصف النبي ﷺ للمؤمن بقوله : "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً" وشبك بين أصابعه (البخاري، 2001، ج1 : 103).

وقد أشار معنى الحديث السابق: إلى تعاون المؤمن مع المسلمين في الأمور المباحة في الدنيا فضلاً عن التعاون في أمور الآخرة (الشافعي، 1379، ج15 : 450).

وقد حث القرآن الكريم المسلمين على التعاون في مجال الخير في قوله تعالى : "**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**" (المائدة : 2)، وجاء في تفسير الآية السابقة أي: "ليُعن بعضكم بعضاً على البر وهو : اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأعمال الظاهرة، والباطنة من حقوق الله، وحقوق الآدميّين، والتقوى في هذا الموضوع : اسم جامع لترك كل ما يكرهه الله ورسوله من الأعمال الظاهرة والباطنة، وكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيره من إخوانه المؤمنين عليها، بكل قول وفعل يبعث عليها، وينشط لها" (السعدي، 2000 : 218) وحينما يترسخ هذا المفهوم الإيجابي عن (الذات) لدى الفرد المؤمن؛ تجده ينطلق في المجتمع؛ ليكون مفتاحاً للخير، ومغلاقاً للشر يسهم بفاعلية كبيرة في إصلاح المجتمع وتغييره نحو الأفضل، ويشارك في تنميته الشاملة.

4- متساند مع جيرانه لا يرضيه أن يكون شبعاناً وجاره جائع:

دلَّل على ذلك قوله ﷺ : "ليس المؤمن بالذي يشبع، وجاره جائع إلى جنبه" (البيهقي، 1988، ج1 : 29)، ومعنى الحديث و"هو عالمٌ بحال اضطراره، وقلة اقتداره، وفي ذكر الجنب إشعار بكمال غفلته من تعهد جاره" (القاري، 2020، ج8 : 3126).

وقد وجه المولى سبحانه وتعالى عباده المؤمنين إلى الإحسان مع الجيران في قوله عز وجل : "**وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا**" (النساء : 36)، والمقصود (بالجار ذي

القربى) في الآية السابقة : أي الجار: القريب الذي له حقّان: حق الجوار، وحق القرابة؛ فله على جاره حق، وإحسان راجع إلى العرف، وأما (الجار الجُنُب) فهو ليس له قرابة، وكلما كان الجار أقرب باباً؛ كان أكثر حقاً؛ فينبغي للجار أن يتعاهد جاره بالهدية والصدقة والدعوة، واللطافة بالأقوال والأفعال (السعدي، 2000 : 127). وقد أوصى النبي ﷺ أبا ذر بجيرانه خيراً بقوله: "يا أبا ذر إذا طبخت مرقة؛ فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك" (مسلم، ب.ت، ج4 : 2025).

فالحديث السابق: يؤكد على تعظيم حق الجار ولزوم الاعتناء به، والاهتمام بشأنه، والحض على تعاهد الجيران ولو بالقليل؛ لما يترتب على ذلك من المحبة والألفة؛ ولما يحصل به من المنفعة، ودفع المفسدة (النجدي، 2002، ج1 : 217).

5- حريصٌ على إصلاح عيوب إخوانه:

اتضح ذلك من خلال قوله ﷺ : "المؤمن مرآة المؤمن إذا رأى منه عيباً أصلحه" (القرش، 1995، ج1 : 300). والمقصود (بمرآة المؤمن) أي: آلة لإراءَة محاسن أخيه ومعايبه، بما يستوجب عليه تقديم النصيحة له وإعلامه بعيبه كي يتركه، أو بالدعاء له كي يُرفع عنه (القاري، 2002، ج8 : 3122).

6- المؤمن يأمن جاره شروره:

فمن كمال إيمان المؤمن، ألاّ يصدر عنه ما يؤذي جاره كما فهم من حديثه ﷺ: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن" قيل: ومن ذاك يا رسول الله؟ قال: "الجار لا يأمن جاره بوائقه" قالوا : يا رسول الله وما بوائقه؟ قال: "شرَّه"" (ابن حنبل، 1995، ج7 : 521).

فالبوائق: جمع بائقة، وهي الداهية : والمقصود بالبوائق الغوائل والشرور (القاري، 2002، ج7 : 3109)، فعقيدة المؤمن تمنعه من ممارسة الإيذاء في حق جيرانه؛ عملاً بالتوجيه النبوي الشريف: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت" (ابن حبان، 1993، ج2 : 259).

د- المفهوم الجسدي للذات المؤمنة:

تبين من خلال تحليل الأحاديث النبوية المتعلقة بمفهوم الذات المؤمنة، في المجال الجسدي اشتمالها على المفاهيم الفرعية التالية:-

1- جسد المؤمن طاهر لا ينجس في كل الأحوال:

اتضح ذلك من خلال قوله ﷺ : "المؤمن لا ينجس" (ابن ماجه، ب.ت، ج1 : 178).

ومعنى الحديث : أن المؤمن طاهر الذات والجسد، سواءً أكان حيّاً أم ميتاً، فلعابه وعرقه كله طاهر (قاسم، 1995، ج1 : 320).

وجاء في شرح الحديث السابق : أن المسلم والكافر حكمهما واحد في الطهارة والنجاسة، ووصف المشركين في كتاب الله أنهم نجس، فيراد به نجاسة الاعتقاد والاستقذار، وليس المراد أن أعضاءهم نجسة: كنجاسة البول والغائط ونحوهما، فإذا ثبتت طهارة الآدمي سواء أكان مسلماً أم كافراً، فعرقه ولُعابه ودمعُه طاهرات، سواءٌ أكان مُحدِثاً أم جنباً أم حائضاً أم نفساء، وذلك كله بإجماع المسلمين (النووي، 1969، ج4 : 66).

واعتقاد المؤمن بهذا المفهوم الجسدي عن ذاته، يجعله ينخرط في المجتمع ويتخالط مع الناس بثقةٍ واطمئنان دون حرج أو خجل.

2- المؤمن لا يأكل إلاّ طيباً:

وقد اتضح هذا المفهوم الجسدي للذات المؤمنة من خلال تشبيه الرسول ﷺ له بالنحلة في قوله ﷺ : "مثل المؤمن مثل (النحلة) إن أكلت أكلت طيباً، وإن وضعت طيباً" (ابن حبان، 1993، ج12 : 34). وجاء في شرح الحديث السابق أن المؤمن لا يأكل إلا طيب الغذاء، ولا يصدر عنه إلا طيب الأفعال، وذكى الأخلاق، وصالح الأعمال، فالمؤمن تتكامل فيه خصال الخير باطناً، وأخلاق الإسلام ظاهراً فلا يُطمح في صلاح الأعمال إلا بعد طيب الغذاء (القاهري، 1356، ج5 : 514).

وقد أمر الله عز وجل عباده بأن يأكلوا الحلال الطيب في قوله جلت حكمته : "**فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**" (النحل ك 114)، ويقصد بالحلال الطيب أي : غير حرام ولا مستقذر (الجزائري، 2003، ج3 : 164).

3- المؤمن مقتصد في طعامه وشرابه:

فالمؤمن يلتزم الاعتدال، والتوسط في طعامه وشرابه كما جاء في قوله ﷺ : "إن المؤمن يأكل في معيٍّ واحدٍ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء" (البخاري، 2001، ج7 : 72).

والمعنى: أن المؤمن قليل الحرص على الطعام، قليل الشَرَه فيه، يقنع بالقليل منه، في حين أن الكافر كثير الحرص عليه شديد الشره فيه، لا يطمح لبصره إلا المطاعم والمشارب كالأنعام، فمثل ما بينهما من التفاوت في الشره (القاري، 2002، ج7 : 2697).

وذكر (البوطي): أن "شهوات الطعام سبع : شهوة الطبع، شهوة النفس، شهوة العين، شهوة الفم، شهوة الأذن، شهوة الأنف، شهوة الجوع، وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن، وأما الكافر فيأكل بالجميع" (العيني، ب.ت، ج21 : 42).

وجاء في حديث آخر : "المؤمن يشرب في معي واحد، والكافر يشرب في سبعة أمعاء" (مسلم، ب.ت، ج3 : 163)، حيث حث المولى جلّت حكمته على مجانبة الإسراف في الطعام والشراب في قوله تعالى : "**يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**" (الأعراف : 31). فالإسراف المذكور في الآية السابقة: إما يكون بالزيادة على القدر الكافي والشره في المأكولات الذي يضر بالجسم، وإمّا أن يكون بزيادة الترفه، والتنوُّق في المآكل والمشارب، وإمّا يتجاوز الحلال إلى الحرام، وهو ما يبغضه الله –عز وجل–، ويضر بدن الإنسان ومعيشته (السعدي، 2000 : 287).

ومن خلال استعراض مفهوم (الذات المؤمنة) في السنة النبوية نستنتج التالي:–

1- تضمَّن مفهوم الذات المؤمنة أبعاداً أساسية : البعد الوجداني، البعد الأخلاقي، البعد الاجتماعي، والبعد الجسدي.

2- اندرجت تحت كل بُعد من تلك الأبعاد جملة من المفاهيم الفرعية، حيث تضمّن البعد الوجداني ثمانية مفاهيم، في حين تضمن البعد الأخلاقي خمسة مفاهيم، و اشتمل البُعد الاجتماعي على ستة مفاهيم، أما المفهوم الجسدي فاندرجت تحته ثلاثة مفاهيم فرعية.

3- المفاهيم الفرعية للذات المؤمنة –بكل أبعادها– ارتبطت ارتباطاً مباشراً بالإيمان؛ مما جعلها راسخةً بقوة في: ذهن الفرد المؤمن ووجدانه وسلوكه، وتعامله مع الآخرين.

4- من الطبيعي أن تلك الأبعاد تُعد جوانب أساسية وحيوية في بناء شخصية الفرد المسلم، ولا يمكن الاستغناء عنها.

5- تتكامل أبعاد مفهوم الذات المؤمنة فيما بينها؛ مما يساعد على صوغ شخصية إيجابية مبادرة تؤدي دورها بفاعلية في المجتمع، فالوجدان من الموجهات الأساسية لسلوك الإنسان، والخلق الحسن مطلب أساس وعامل قوي لتحقيق الانسجام في حياة الإنسان المسلم، وإنجاح دوره في المجتمع، كما أن تعامل الفرد المؤمن في المجتمع يحتاج إلى حيازة مفهوم إيجابي عن الجسد الذي يتحرك صاحبه في واقع المجتمع ويؤثر في حياة الناس، وبالتالي لابد أن يكون قوياً وسليماً وصحيحاً.

6- مفهوم الذات المؤمنة بأبعاده وتفريعاته، من شأنه أن يُكسب الفرد المؤمن ثقةً بنفسه، واحتراماً لذاته، مما يحفّزه على أداء واجباته في المجتمع على أفضل وجه ممكن، كما يمنحه الشعور بالاستقرار والأمن النفسي، فضلاً عن كونه يُكسبه احترام الناس وتقديرهم له؛ لما يمتلكه من سمات مثالية جمالية.

7- عكس مفهوم الذات المؤمنة مستويين من المسؤولية : مسؤولية الفرد عن ذاته، ثم مسؤولية الفرد عن الآخرين الذين يعيش معهم ويختلط بهم ويؤثر فيهم في المجتمع.

8- استخدم الرسول ﷺ لترسيخ مفهوم الذات المؤمنة أساليب عديدة متنوعة وفاعلة : كالترغيب، الترهيب، ضرب الأمثال، أسلوب المقارنة، واستحضار الصورة الحسّية المستوحاة من البيئة، فضلاً عن إثارة العاطفة والحوار المُقنع والتشويق.

الطريقة والإجراءات في الدراسة الميدانية

المقدمة:

هدفت الدراسة: إلى تعرف درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم الذات المؤمنة كما جاءت في السنة النبوية المطهرة من وجهة نظر طلبتهم، وسيتم عرض الطريقة والإجراءات التي اتبعها الباحث في جميع البيانات؛ للوقوف على تلك الممارسات على النحو التالي :-

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يتلاءم مع طبيعة الدراسة ومشكلتها وأهدافها، حيث يصف الظاهرة ويفسرها، ويقيم علاقة للتوصل إلى تقييمات ذات معنى، مما يزيد رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة، وقد استخدم الباحث هذا المنهج للإجابة عن سؤالي الدراسة: الثاني والثالث.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يمثل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة طلبة (البكالوريوس) المستوى الرابع بالجامعة الإسلامية، بغزة، وقد تم اختيار عينة عشوائية يقدر عددها (308) طلاب وطالبات بنسبة تقارب (90%) من طلبة الجامعة الإسلامية، والجدول التالي رقم (1) يوضح توزيعها حسب المتغيرات:

جدول 1 خصائص أفراد عينة الدراسة			
المتغير	**مستوى المتغير**	**عدد أفراد المجتمع**	**عدد أفراد العينة**
الجنس	ذكر	189	156
	أنثى	167	152
التخصص	أصول دين	109	87
	لغة عربية	120	119
	تمريض	127	102
المعدل التراكمي	60%- اقل من 70%		0
	70%- اقل من 80%		118
	80% فما فوق		190

أداة الدراسة (الاستبانة):

قام الباحث ببناء (استبانة)؛ للتعرف إلى درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز مفهوم (الذات المؤمنة) من وجهة نظر طلبتهم، وذلك بتطبيقها على عينة الدراسة من طلبة الجامعة الإسلامية، وقد تم بناء الاستبانة في ضوء نتائج الدراسة التنظيرية للدراسة، وقد تكونت من (32) فقرة موزعة على أربع مجالات كالتالي:

	المجالات	**عدد الفقرات**
المجال الأول	المفهوم الوجداني للذات المؤمنة	9
المجال الثاني	المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة	9
المجال الثالث	المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة	7
المجال الرابع	المفهوم الجسدي للذات المؤمنة	7
المجموع	**32 فقرة**	

وقد قسّم الباحث مدى الاستجابة إلى خمس خيارات: كبيرة جداً (5 درجات)، كبيرة (4 درجات)، متوسطة (3 درجات)، قليلة (درجتان)، قليلة جداً (درجة واحدة).

الخصائص السيكومترية للاستبانة:

صدق الاستبانة:

لضمان صدق تلك الاستبانة؛ قام الباحث بحساب:

أ- **صدق المحكمين:** تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية؛ وذلك بهدف التعرف: إلى مدى صلاحية تلك الأداة في قياس الأهداف المرتبطة بهذه الدراسة، عدد بنود الاستبانة، مدى صحة فقرات المقياس لغوياً وعلمياً، ومدى مناسبة فقرات الاستبانة.

ب- **صدق الاتساق الداخلي:** تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بإيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة، والدرجة الكلية للاستبانة، كما تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة، والدرجة الكلية للمجال الذي ينمي إليه، كما اتضح من الجدول التالي: رقم (2).

جدول 2 *معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة*

	الرقم	معامل الارتباط	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
المفهوم الوجداني للذات المؤمنة	1	يغار على حرمات الله.	0.49**	0.59**
	2	يمنع نفسه من شهوات الدنيا المحرمة.	0.48**	0.62**
	3	متراحم متعاطف مع المسلمين.	0.57**	0.72**
	4	يخشى ذنوبه ويعظم خوفه منها.	0.60**	0.76**
	5	قلبه طاهر نقي يشع بنور الإيمان.	0.62**	0.78**
	6	يحترز من الذنوب إذا اقترف أيّاً منها عزم على عدم الرجوع إليها.	0.58**	0.75**
	7	يفرح للحسنة يفعلها، ويحزن إذا فعل سيئة.	0.55**	0.69**
	8	يألف الناس وتألفه الناس.	0.63**	0.73**
	9	يحب لإخوانه ما يحب لنفسه.	0.65**	0.70**
المفهوم **الأخلاقي** للذات المؤمنة	1	يتجنب استخدام الكلام الفاحش والبذيء.	0.54**	0.64**
	2	يحجم عن الطعن في أعراض المسلمين.	0.61**	0.71**
	3	متسامح مع المسلمين فيما يخص أمور الدنيا.	0.70**	0.77**
	4	يترفع لسانه عن لعن المسلمين.	0.55**	0.69**
	5	شاكر لله عز وجل على السراء .	0.65**	0.72**
	6	صابر على ما يصيبه من ابتلاءات.	0.68**	0.72**
	7	يأمنه الناس على دمائهم وأموالهم.	0.70**	0.77**
	8	ينأى بنفسه عن ممارسة الكذب.	0.69**	0.79**
	9	أبعد ما يكون عن الشح (البخل مع الحرص الشديد).	0.67**	0.69**
المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة	1	متعاون مع المسلمين في أمور الدنيا المباحة.	0.55**	0.65**
	2	متآخٍ مع إخوانه المؤمنين.	0.68**	0.78**
	3	مبادر إلى إصلاح إخوانه.	0.67**	0.76**
	4	نافعٌ للناس في مجالات عديدة كما النخلة.	0.64**	0.76**

	5	يتفقد جيرانه الجياع فيهدى إليهم بعض الطعام.	**0.64	**0.77
	6	يأمن جاره غوائله وشروره.	**0.72	**0.80
	7	حريص على إرشاد المسلمين لما فيه الخير .	**0.69	**0.75
المفهوم الجسدي للذات المؤمنة	1	مقتصد في طعامه .	**0.63	**0.71
	2	يتجنب الإسراف في شرابه.	**0.61	**0.78
	3	يلتمس الحلال في طعامه وشرابه.	**0.61	**0.73
	4	حريص على تناول الغذاء النافع المفيد.	**0.55	**0.72
	5	يتخذ الطعام والشراب مجرد وسيلة لتقوية الجسد على الطاعة.	**0.58	**0.75
	6	حرٌّ لا تستعبده شهوات الجسد.	**0.57	**0.70
	7	طاهر الجسد لا ينجُس حيّاً أو ميّتاً.	**0.60	**0.73

اتضح من الجدول رقم (2): أن جميع فقرات الاستبانة مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للاستبانة ومجالاتها عند مستوى دلالة 0.01، وذلك يدلل على صدق الأداة، وأيضاً تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بإيجاد مصفوفة الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية كما وضحها الجدول التالي رقم (3):

جدول 3 يوضح معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

م	المجالات	مجموع	م1	م2	م3	م4
1	المفهوم الوجداني للذات المؤمنة	**0.84	–	–	–	–
2	المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة	**0.88	**0.67	–	–	–
3	المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة	**0.87	**0.62	**0.69	–	–
4	المفهوم الجسدي للذات المؤمنة	**0.80	**0.51	**0.60	**0.66	–

اتضح من الجدول (3) أن جميع معاملات المصفوفة الارتباطية دالة إحصائية مع الدرجة الكلية للاستبانة، ومع بعضها البعض عند مستوى دلالة 0.01.

ثانياً: ثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات الاستبانة؛ تم حساب الثبات بطريقتين:-

أ- معامل (ألفا كرونباخ):

تم حساب معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للاستبانة والمجالات، والجدول التالي رقم (4) يوضحها:

جدول 4 حساب معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للاستبانة والمجالات			
م	المجالات	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
1	المفهوم الوجداني للذات المؤمنة	9	0.89
2	المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة	9	0.88
3	المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة	7	0.87
4	المفهوم الجسدي للذات المؤمنة	7	0.84
	الدرجة الكلية	**32**	**0.95**

اتضح من خلال الجدول السابق أن جميع القيم تدل على أن الاستبانة تتميز بثبات مرتفع.

ب- معامل التجزئة النصفية وجتمان:

تم حساب معامل التجزئة النصفية للدرجة الكلية وجتمان للمجالات، والجدول التالي رقم (5) يوضحها:

جدول 5 حساب معامل التجزئة النصفية للدرجة الكلية وجتمان للمجالات				
م		عدد الفقرات	طريقة	معامل الثبات
1	المفهوم الوجداني للذات المؤمنة	9	جتمان	0.82
2	المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة	9	جتمان	0.83
3	المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة	7	جتمان	0.84
4	المفهوم الجسدي للذات المؤمنة	7	جتمان	0.80
	الدرجة الكلية	**32**	**التجزئة النصفية**	**0.86**

اتضح من خلال الجدول السابق: أن جميع القيم تدل على أن الاستبانة تتميز بثبات مرتفع.

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

نص السؤال الأول على ما يلي: ما تقديرات طلبة الجامعة الإسلامية بغزة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لدورهم في ترسيخ مفهوم (الذات المؤمنة)، كما جاءت في السنة النبوية؟

وللإجابة عن هذا السؤال؛ قام الباحث بدراسة أي المجالات تحصل على أعلى درجة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي، كما يوضحها الجدول التالي رقم (6):

جدول 6 *قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجالات استبانة دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في ترسيخ مفهوم (الذات المؤمنة) لدى طلبتهم كما جاءت في السنة النبوية (ن = 308)*

م.	المفاهيم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	المفهوم الوجداني للذات المؤمنة	4.03	.59	%80.54	2
2	المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة	4.08	.62	%81.62	1
3	المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة	3.90	.67	%78.01	3
4	المفهوم الجسدي للذات المؤمنة	3.84	.67	%76.79	4
	الدرجة الكلية للاستبانة	3.97	.54	%79.47	***

واتضح من الجدول السابق: أن مجالات الاستبانة قد تفاوتت من حيث وزنها النسبي، حيث كان متوسط درجة الموافقة على الفقرات المقترحة في المجالات ككل من وجهة نظر العينة قد بلغ **(3.97)** في حين بلغ الوزن النسبي للمجالات ككل **(79.47%)** وهي نسبة جيدة بل قريبة من العالية، ويمكن إرجاع ذلك إلى فلسفة الجامعة الإسلامية التي تنطلق في بناء الشخصية المسلمة من عقيدة الإيمان؛ لذا يركز أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة على ترسيخ سمات الشخصية المؤمنة، وما يتعلق بها من مفاهيم راقية يقدرون أثرها الكبير في سلوك الطلبة.

كما اتضح من خلال الجدول السابق أن مجال المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة جاء في المرتبة الأولى، وبوزن نسبي (81.62%)، وهي نسبة عالية تعكس اهتمام أعضاء الهيئة التدريسية بتعزيز المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة، وتقديرهم لأهمية الأخلاق كعنصر أساس في بناء شخصية الطالب الجامعي، وأما المجال المتعلق بالمفهوم الوجداني للذات المؤمنة فقد جاء في المرتبة الثانية، بوزن نسبي (80.54%)، وهي نسبة عالية كذلك تعكس تقدير أعضاء الهيئة التدريسية لأهمية الجانب الوجداني في شخصية الطالب، على اعتبار أن (الوجدان) من المحركات القوية للسلوك الإنساني، بينما جاء المجال المتعلق بالمفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة في المرتبة الثالثة، بوزن نسبي (78.1%)، وهي نسبة جيدة ومرضية تعكس تقدير الهيئة التدريسية لأهمية تعزيز المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة لدى طلبة الجامعة، الذين يفترض إعدادهم وتأهيلهم في الجامعة، ليكونوا فاعلين في المجتمع يؤدون دورهم المنشود.

وأما المجال الخاص بالمفهوم الجسدي للذات المؤمنة، فقد جاء في المرتبة الأخيرة، وبوزن نسبي (76.47%)، وهي نسبة جيدة بالإجمال، مما يدلل على أن الجانب الجسدي في الشخصية وإن كان ليس الأهم فيها، إلا أنه يعد عنصراً أساساً فيها؛ لذا لم يهمل أعضاء الهيئة التدريسية ترسيخ المفهوم الجسدي للذات المؤمنة لدى طلبتهم، فضلاً عن أثر ذلك على توطيد أواصر الإخوة والمحبة بين المؤمنين في المجتمع.

وبدراسة أي الفقرات أكثر تأثراً بمجالها، تم تناول كل مجال على حدة، مع بيان: قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل فقرة من الفقرات بكل مجال على حدة كما يلي:-

أولاً: المفهوم الوجداني للذات المؤمنة:

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب كما يوضحها الجدول التالي رقم (7):

جدول 7 قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجال "المفهوم الوجداني للذات المؤمنة"				
م.	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	يغار على حرمات الله.	4.43	.75	88.57
2	يمنع نفسه من شهوات الدنيا المحرمة.	4.17	.82	83.38
3	يفرح للحسنة يفعلها، ويحزن إذا فعل سيئة.	4.09	.81	81.82
4	متراحم متعاطف مع المسلمين.	4.07	.79	81.43
5	يخشى ذنوبه ويعظم خوفه منها.	4.04	.77	80.78
6	يألف الناس وتألفه الناس.	3.91	.89	78.25
7	يحترز من الذنوب إذا اقترف أيّاً منها عزم على عدم الرجوع إليها.	3.90	.88	77.92
8	قلبه طاهر نقي يشع بنور الإيمان.	3.83	.84	76.69
9	يحب لإخوانه ما يحب لنفسه.	3.80	.98	76.04
	الدرجة الكلية للمجال	4.03	.59	80.54

اتضح من الجدول السابق أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على الاستبانة قد بلغ (4.03) في حين بلغ الوزن النسبي لهذا المجال (80.54%)، وقد تم ترتيب الفقرات في الجدول تنازلياً. حيث تبين للباحث أن الفقرة التي نصت على "**يغار على حرمات الله**" قد حصلت على الترتيب الأول، بوزن نسبي بلغ (88.57%)، وهذه نسبة عالية، وقد عزا الباحث ذلك إلى تقدير أعضاء الهيئة التدريسية، لأهمية مراعاة حدود الله –عز وجل– وخطورة التعدي عليها أو انتهاكها، باعتبار ذلك من لوازم الدين، وقد وصف المولى –سبحانه وتعالى– عباده المؤمنين، بأنهم يحافظون على حدوده عز وجل كما جاء في محكم التنزيل: "**وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**" (التوبة : 112).

وأما الفقرة "**يحب لإخوانه ما يحب لنفسه**" فقد حصلت على المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (76.4%)، وهي نسبة جيدة يمكن إرجاعها؛ إلى اعتقاد الهيئة التدريسية بأن هذا النوع من الحب من متطلبات عقيدة الإيمان، وقد وضَّح القرآن هذه السمة في المؤمنين في قوله تعالى: "**يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ**" (الحشر : 9) فضلاً عن أثر ذلك في إعلاء مستوى التساند والتكافل بين المؤمنين في المجتمع.

ثانياً: المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة:

وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب كما يوضحها الجدول التالي رقم (8):

جدول 8 قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجال "المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة"				
م.	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	يحجم عن الطعن في أعراض المسلمين.	4.28	.84	85.65
2	شاكر لله عز وجل على السراء .	4.28	.79	85.58
3	يتجنب استخدام الكلام الفاحش والبذيء.	4.26	.86	85.19
4	يترفع لسانه عن لعن المسلمين.	4.19	.92	83.83
5	صابر على ما يصيبه من ابتلاءات.	4.15	.82	82.99
6	يأمنه الناس على دمائهم وأموالهم.	4.04	.90	80.71
7	ينأى بنفسه عن ممارسة الكذب.	3.91	.96	78.12
8	متسامح مع المسلمين فيما يخص أمور الدنيا.	3.86	.89	77.14
9	أبعد ما يكون عن الشح (البخل مع الحرص الشديد).	3.77	.91	75.39
	الدرجة الكلية للمجال	**4.08**	**.62**	**81.62**

اتضح من الجدول السابق أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على الاستبانة قد بلغت (4.08) في حين بلغ الوزن النسبي لهذا المجال (81.62%)، وقد تم ترتيب الفقرات في الجدول تنازلياً. حيث تبين للباحث أن الفقرة التي نصت على "**يحجم عن الطعن في أعراض المسلمين**" قد حصلت على الترتيب الأول، بوزن نسبي بلغ (85.65%)، وقد عزا الباحث: ذلك إلى استشعار الهيئة التدريسية لأهمية الحفاظ على أعراض المسلمين وتجنُّب الطعن فيها باعتبار ذلك من مقاصد الشريعة الإسلامية التي تستهدف حمايتها، وصيانتها كما جاء في الحديث الشريف "بحسب امرئ من الشر أن يحقِّر أخاه المسلم؛ كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه" (مسلم، ب.ت، ج4 : 1986).

وأما الفقرة التي نصت على "**أبعد ما يكون عن الشح**" (البخل مع الحرص الشديد) فقد جاءت في المرتبة الأخيرة، بوزن نسبي بلغ (75.39%)، وهي نسبة جيدة، وقد عزا الباحث ذلك إلى تقدير الهيئة التدريسية لأهمية النأي عن الشح؛ باعتباره من رديء الأخلاق التي حذر الإسلام منها ودعا إلى استلالها من النفس عملاً بالتوجيه القرآني : "**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**" (الحشر : 9) فضلاً عن كون الإنسان الذي يتصف بالشح ينفر الناس منه، ولا يحظى بتقديرهم وحبهم.

ثالثاً: المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة:

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب كما يوضحها الجدول التالي رقم (9):

جدول 9 قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجال "المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة"				
م.	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	متآخٍ مع إخوانه المؤمنين.	4.09	.77	81.88
2	حريص على إرشاد المسلمين لما فيه الخير.	4.06	.86	81.30
3	متعاون مع المسلمين في أمور الدنيا المباحة.	4.02	.83	80.39
4	مبادر إلى إصلاح إخوانه.	3.96	.89	79.29
5	يأمن جاره غوائله وشروره.	3.82	.90	76.36
6	نافعٌ للناس في مجالات عديدة كما النخلة.	3.77	.94	75.39
7	يتفقد جيرانه الجياع فيهدى إليهم بعض الطعام.	3.57	1.05	71.43
الدرجة الكلية للمجال		**3.90**	**.67**	**78.01**

اتضح من الجدول السابق: أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على الاستبانة قد بلغت (3.90)، في حين بلغ الوزن النسبي لهذا المجال (78.01%)، وقد تم ترتيب الفقرات في الجدول تنازلياً. وتبين للباحث: أن الفقرة التي نصت على "**متآخٍ مع إخوانه المؤمنين**" قد حصلت على الترتيب الأول، بوزن نسبي بلغ (81.88%)، وهي نسبة عالية يمكن إيعازها إلى تأكيد الإسلام على مبدأ الإخاء بين المسلمين عملاً بالتوجيه القرآني : "**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**" (الحجرات : 10)، فالإخاء بين المؤمنين قيمة إسلامية رفيعة، وأساس متين في بناء المجتمع الإسلامي، وقد عبر عن ذلك ما فعله الرسول ﷺ حينما هاجر من مكة إلى المدينة فبادر إلى الإخاء بين الأنصار والمهاجرين، وقد جعل الرسول ﷺ تلك الأخوة عقداً نافذاً وعملاً يرتبط بالدماء والأموال، لا مجرد تحية تثرثر بها الألسن، دون أن يكون لها أثر (الغزالي، 2000 : 138).

وأما الفقرة "**يتفقد جيرانه الجياع فيهدى إليهم بعض الطعام**" فقد جاءت في المرتبة الأخيرة، بوزن نسبي (71.43%)، وهي بالإجمال نسبة جيدة، وإن كانت لم تحظ باهتمام الهيئة التدريسية على النحو المأمول، كما حدث مع الفقرات الأخرى في المجال نفسه، ويمكن إيعاز ذلك إلى تقديرهم أن ذلك السلوك يتطلب درجة عالية من الإيثار مع توافر الإمكانات المادية التي قد لا تتوافر لدى الكثير من أفراد المجتمع لا سيما شريحة الطلبة.

رابعاً: المفهوم الجسدي للذات المؤمنة:

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب كما يوضحها الجدول التالي رقم (10):

جدول 10 *قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجال "المفهوم الجسدي للذات المؤمنة"*				
م.	**العبارات**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**الوزن النسبي**
1	يلتمس الحلال في طعامه وشرابه.	4.10	.90	82.08
2	طاهر الجسد لا ينجُس حيّاً أو ميّتاً.	4.09	.92	81.75
3	حرٌّ لا تستعبده شهوات الجسد.	3.94	.88	78.70
4	حريص على تناول الغذاء النافع المفيد.	3.77	.99	75.39
5	يتخذ الطعام والشراب مجرد وسيلة لتقوية الجسد على الطاعة.	3.69	.98	73.83
6	مقتصد في طعامه.	3.65	.91	72.99
7	يتجنب الإسراف في شرابه.	3.64	.92	72.79
الدرجة الكلية للمجال		**3.84**	**.67**	**76.79**

اتضح من الجدول السابق أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على الاستبانة قد بلغ (3.84)، في حين بلغ الوزن النسبي لهذا المجال (76.79%)، وقد تم ترتيب الفقرات في الجدول تنازلياً، حيث تبين للباحث: أن الفقرة التي نصت على "**يلتمس الحلال في طعامه وشرابه**" قد حصلت على الترتيب الأول، بوزن نسبي بلغ (82.08%)، وهي نسبة عالية، ويمكن إيعاز ذلك إلى تقدير الهيئة التدريسية لذلك السلوك المنسجم مع الأحكام الشرعية التي أكدتها العديد من النصوص في الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة ومن ذلك ما جاء في التوجيه القرآني للمؤمنين : "**وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ**" (الأعراف : 88)، وقد أشار الرسول ﷺ: إلى أن تناول الغذاء الحرام من موانع إجابة الدعاء حيث ذكر في حديثه ﷺ : "الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء، يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام فأنّى يستجاب له" (مسلم، ب.ت، ج2 : 703). وأما الفقرة التي نصت على "**يتجنب الإسراف في شرابه**" فقد جاءت في المرتبة الأخيرة، بوزن نسبي (72.79%)؛ مما يدلل على عدم تركيز الهيئة التدريسية على ترسيخ هذا المفهوم الجسدي للذات المؤمنة لدى الطلبة، وقد عزا الباحث ذلك إلى اعتبارهم أن هذا المفهوم، وتلك الممارسة تعد من بدهيات الآداب العامة التي يفترض أن الطالب الجامعي قد تربى عليها، وتشرّبها في سلوكه في الصغر قبل قدومه إلى الجامعة، وبالتالي لا تحتاج إلى كثير تذكير.

إجابة السؤال الثاني:

ونصه "**هل تختلف تقديرات أفراد العينة حول درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في غزة لدورهم في ترسيخ مفهوم (الذات المؤمنة) لدى طلبتهم كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى لمتغيرات الدراسة: (الجنس، المعدل، التخصص)؟**

وللإجابة عن هذا السؤال؛ قام الباحث بالإجابة عن ثلاث فرضيات:-

1- الإجابة عن فرضية الدراسة المتعلقة بمتغير الجنس:

والتي نصها: **لا تختلف تقديرات أفراد العينة حول درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في غزة لدورهم في ترسيخ مفهوم (الذات المؤمنة) لدى طلبتهم، كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم باختلاف النوع الاجتماعي (ذكور، إناث).**

وللتحقق من صحة هذه الفرضية؛ تم استخدام اختبار (ت)؛ للكشف عن دلالة الفروق، والجدول التالي رقم (11) يوضح ذلك:

جدول 11 *نتائج استخدام اختبار (ت) للكشف عن الفرق بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية تبعاً لمتغير الجنس*

المفهوم	نوع التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوي الدلالة
المفهوم الوجداني للذات المؤمنة	**ذكور**	156	4.05	.63	0.725	غير دالة عند 0.05
	إناث	152	4.00	.55		
المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة	**ذكور**	156	4.13	.64	1.451	غير دالة عند 0.05
	إناث	152	4.03	.59		
المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة	**ذكور**	156	3.94	.69	0.951	غير دالة عند 0.05
	إناث	152	3.86	.64		
المفهوم الجسدي للذات المؤمنة	**ذكور**	156	3.90	.70	1.715	غير دالة عند 0.05
	إناث	152	3.77	.63		
الدرجة الكلية	**ذكور**	156	4.02	.57	1.421	غير دالة عند 0.05
	إناث	152	3.93	.50		

اتضح من الجدول السابق: أنه لا تختلف تقديرات أفراد العينة حول درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في غزة، لدورهم في ترسيخ مفهوم الذات المؤمنة لدى طلبتهم، كما جاءت في السنة النبوية، من وجهة نظر الطلبة أنفسهم باختلاف الجنس: (ذكور، إناث) في الدرجة الكلية وجميع المجالات.

وقد عزا الباحث ذلك؛ إلى أن أعضاء الهيئة التدريسية يمارسون دورهم في تعزيز مفهوم الذات المؤمنة لدى طلبتهم ذكوراً وإناثاً دون تفريق في أداء ذلك؛ الدور لاعتبارين: أولهما: أن مفهوم الذات المؤمنة يحتاجه المؤمنون بغض النظر عن كونهم ذكوراً أم إناثاً، وثانيهما: أن التزام العدل والمساواة والشفافية بين الذكور والإناث يقتضي عدم التفريق في أداء ذلك الدور التربوي.

2- الإجابة عن فرضية الدراسة المتعلقة بمتغير التخصص:

والتي نصها: **لا تختلف تقديرات أفراد العينة حول درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في غزة لدورهم في ترسيخ مفهوم (الذات المؤمنة) لدى طلبتهم كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم باختلاف التخصص (أصول الدين، اللغة العربية، تمريض).**

وللتحقق من صحة هذه الفرضية؛ تم استخدام تحليل التباين الأحادي، كما هو موضح في الجدول التالي رقم (12):

جدول 12 *مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة ف، ومستوى الدلالة تبعاً لمتغير التخصص (أصول الدين، اللغة العربية، تمريض)*

المعوق	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المفهوم الوجداني للذات المؤمنة	بين المجموعات	3.03	2	1.51	4.39	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	105.18	305	.34		
	المجموع	108.21	307			
المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة	بين المجموعات	2.11	2	1.06	2.77	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	116.29	305	.38		
	المجموع	118.40	307			
المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة	بين المجموعات	4.74	2	2.37	5.50	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	131.32	305	.43		
	المجموع	136.06	307			
المفهوم الجسدي للذات المؤمنة	بين المجموعات	2.02	2	1.01	2.27	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	135.40	305	.44		
	المجموع	137.41	307			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.61	2	1.31	4.62	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	86.11	305	.28		
	المجموع	88.72	307			

اتضح من الجدول أنه :

- لا تختلف تقديرات أفراد العينة حول درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في غزة، لدورهم في ترسيخ مفهوم (الذات المؤمنة) لدى طلبتهم، كما جاءت في السنة النبوية، من وجهة نظر الطلبة أنفسهم باختلاف التخصص: (أصول الدين، اللغة العربية، تمريض) في مجالين (المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة، المفهوم الجسدي للذات المؤمنة).

- تختلف تقديرات أفراد العينة حول درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة، لدورهم في ترسيخ مفهوم الذات المؤمنة لدى طلبتهم، كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم باختلاف التخصص (أصول الدين، اللغة العربية، تمريض) في الدرجة الكلية وفي المجالين (المفهوم الوجداني للذات المؤمنة، المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة)، وللكشف عن مصدر الفروق؛ تم استخدام اختبار **(LSD)** ؛ للتعرف إلى اتجاه الفروق ودلالاتها كما هو موضح في الجدول التالي (13):

جدول 13 *نتائج اختبار (LSD)؛ للتعرف إلى اتجاه الفروق ودلالاتها في الدرجة الكلية وكل بعد يعزا لمتغير التخصص*

البيان		م1 المفهوم الوجداني للذات المؤمنة	م3 المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة	الدرجة الكلية
أصول الدين	اللغة العربية	0.24368*	*0.28776	0.22753*
	تمريض	0.11607	*0.25794	0.14426
اللغة العربية	تمريض	0.12761-	0.02981-	0.08438-

اتضح من الجدول السابق:

اختلاف تقديرات أفراد العينة حول درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة، لدورهم في ترسيخ مفهوم (الذات المؤمنة) لدى طلبتهم كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم باختلاف التخصص: (أصول الدين، اللغة العربية، تمريض) في الدرجة الكلية، والمجالين: (المفهوم الوجداني للذات المؤمنة، المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة) ما بين وجهة نظر تخصص أصول الدين، وتخصص اللغة العربية لصالح تخصص أصول الدين، وهناك فروق بين تخصص أصول الدين والتمريض فقط في مجال المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة لصالح تخصص أصول الدين، وهذه نتيجة منطقية عزاها الباحث إلى طبيعة تخصص أصول الدين، حيث يركز أعضاء الهيئة التدريسية على ترسيخ مفهوم الذات المؤمنة أكثر من زملائهم في تخصص : اللغة العربية والتمريض؛ لكونهم يركزون أكثر على بناء الشخصية المؤمنة وإعدادها؛ لتقوم بدورها الدعوي والأخلاقي في المجتمع.

3- الإجابة عن فرضية الدراسة المتعلقة بمتغير المعدل:

والتي نصها: لا تختلف تقديرات أفراد العينة حول درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة، لدورهم في ترسيخ مفهوم (الذات المؤمنة) لدى طلبتهم، كما جاءت في السنة النبوية، من وجهة نظر الطلبة أنفسهم باختلاف المعدل التراكمي (أقل من 80%، 80% فأكثر).

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت)؛ للكشف عن دلالة الفروق، والجدول التالي رقم (14) يوضح ذلك:

جدول 14 *نتائج استخدام اختبار (ت)؛ للكشف عن الفرق بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية تبعا لمتغير النوع الاجتماعي*

المفهوم	نوع التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوي الدلالة
المفهوم الوجداني للذات المؤمنة	أقل من 80%	118	4.12	.57	2.079	دالة عند 0.05
	80% فأكثر	190	3.97	.60		
المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة	أقل من 80%	118	4.16	.59	1.721	غير دالة عند 0.05
	80% فأكثر	190	4.03	.64		
المفهوم الاجتماعي للذات المؤمنة	أقل من 80%	118	3.96	.65	1.319	غير دالة عند 0.05
	80% فأكثر	190	3.86	.68		
المفهوم الجسدي للذات المؤمنة	أقل من 80%	118	3.94	.62	2.128	دالة عند 0.05
	80% فأكثر	190	3.78	.69		
الدرجة الكلية	**أقل من 80%**	**118**	**4.06**	**.51**	**2.145**	**دالة عند 0.05**
	80% فأكثر	**190**	**3.92**	**.55**		

اتضح من الجدول أنه:-

- لا تختلف تقديرات أفراد العينة حول درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في ترسيخ مفهوم الذات المؤمنة لدى طلبتهم، كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم باختلاف المعدل التراكمي (أقل من 80%، 80% فأكثر) في المجالين: (المفهوم الأخلاقي للذات المؤمنة، المفهوم الجسدي للذات المؤمنة).
- تختلف تقديرات أفراد العينة حول درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة، لدورهم في ترسيخ مفهوم (الذات المؤمنة) لدى طلبتهم، كما جاءت في السنة النبوية، من وجهة نظر الطلبة أنفسهم باختلاف المعدل التراكمي (أقل من 80%، 80% فأكثر) في الدرجة الكلية وفي المجالين (المفهوم الوجداني للذات المؤمنة، المفهوم الجسدي للذات المؤمنة) لصالح الطلبة الذين معدلهم يقل عن 80%.

وقد عزا الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة من الذين حصلوا على معدل تراكمي (80% فأكثر) يشكلون في الغالب شريحة الطلبة المتميزين الطامحين الذين يتوقعون من أساتذتهم دوماً مستوًى متميّزاً في الأداء تبعاً لمقاييسهم العالية؛ ولذا جاءت تقديراتهم أدنى من تقديرات الطلبة ذوي المعدلات الأدنى.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحث بالتالي:-

1- أوصي أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة بالاطلاع الدائم على سنة النبي ﷺ؛ للوقوف على منهجه المتميز في تعزيز مفهوم الذات المؤمنة لدى أصحابه، ومن ثم الاستفادة منه في أداء دورهم المنشود في هذا المجال.

2- من الضروري أن يركّز أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة على تعزيز مفهوم (الذات المؤمنة) في البُعدين : الاجتماعي والجسدي؛ أُسوة بالبعدين الآخرين : البُعد الوجداني والأخلاقي.

3- استخدام أساليب فاعلة في تعزيز مفهوم الذات المؤمنة لدى الطلبة، مثل : استخدام الصورة الحسيّة المستوحاة من البيئة، ضرب الأمثال، التربية بالحب، التربية بالدعابة، تقسيم الطلبة إلى مجموعات للمناقشة والحوار، تكليف الطلبة بإعداد أوراق عمل متعلقةً بمفهوم الذات المؤمنة.

4- تشجيع التعاون وتبادل الخبرات بين أعضاء الهيئة التدريسية على اختلاف اختصاصاتهم.

5- التزام الرفق بالتعامل مع الطلبة، مع الحرص على بناء علاقة متميزة معهم؛ اقتداءً بما كان يفعله الرسول ﷺ مع أصحابه رضوان الله عليهم.

6- نوصي بإجراء الدراسات التالية:-

- مفهوم الذات لدى طلبة الجامعات بمحافظة غزة وعلاقته ببعض المتغيرات.
- درجة ممارسة أساتذة الجامعات الفلسطينية لأساليب تعزيز مفهوم الذات الإيجابي (دراسة تقويمية في ضوء السنة النبوية المطهرة).
- مظاهر تضخّم الذات (النرجسية) كما جاءت في القرآن الكريم، وسُبل علاجها في ضوء التوجيه التربوي والإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم: تنزيل العزيز الرحيم.**

1- العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم (ب.ت): **طرح التثريب في شرح التقريب**، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.

2- ابن حجر، أحمد بن علي (ب.ت): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت.

3- الظاهر، قحطان أحمد (2004): **مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق**، دار وائل للنشر، عمان.

4- محمود، غازي، مطر، شيماء (2011): **مفهوم الذات**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمّان.

5- الغزالي، الإمام أبي حامد (1970): **إحياء علوم الدين**، تحقيق: (مصطفى عبد الواحد)، دار إحياء الكتب العربية.

6- الجيزاني، محمد كاظم (2012): **مفهوم الذات والنضج الاجتماعي**، دار صفا للنشر والتوزيع، الأردن.

7- أبو دية، أشرف أحمد (2003): "فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية دافع الإنجاز والذكاء الانفعالي لدى طلبة الصف الثامن من التعليم الأساسي" **رسالة ماجستير**، قسم علم النفس، الجامعة الهاشمية، الأردن.

8- صبحي، سيد (2000): **النمو النفسي للإنسان**، القاهرة.

9- زيتون، عايش (1995): **أساليب التدريس في الجامعة وسبل ومبررات استخدامها**، دار الشروق، عمّان.

10- مسلم، أبو الحسن بن الحجاج (ب.ت): **المسند الصحيح المختصر**، تحقيق: (محمد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

11- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (2000): **سنن الدارمي**، تحقيق: (حسن سليم الداراني)، دار المغنى للنشر والتوزيع، السعودية.
12- الأحمد، أمل (2004): **مشكلات وقضايا نفسية**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
13- السباعي، مصطفى (ب.ت) : **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، المكتب الإسلامي، بيروت.
14- الشكعة، علي (1999): "الاتجاهات العامة لمفهوم الذات لدى طلبة التعليم الثانوي والجامعي في الضفة الغربية" **مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي**، جماعة القياس والتقويم التربوي بجامعة الأزهر، غزة، العدد (14)، 268-235.
15- حنون، رسمية (2001): "**مفهوم الذات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في فلسطين**"، **مجلة دراسات نفسية**، رابطة الإحصائيين النفسية المصرية، القاهرة، العدد (3)، 399-416.
16- الضامن، منذر (2001): "العلاقة بين مفهوم الذات وقلق الاختبار لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، واختلاف ذلك باختلاف الجنس ونوع الطلبة والتحصيل الدراسي"، **مجلة كلية التربية وعلم النفس**، جامعة عين شمس، العدد (25)، 9-32.
17- الحموري، خالد عبد الله وآخرون (2011): "مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء بعض العوامل المؤثرة فيه"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، (سلسلة الدراسات الإنسانية)، العدد (1)، 485-499.
18- الشافعي، محمد علي محمد (2004): **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، تحقيق (خليل شيخا)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
19- مسلم، أبو الحسن بن الحجاج (ب.ت): **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تحقيق (محمد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
20- القاري، علي بن سلطان محمد (2002): **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، دار الفكر، بيروت.
21- مناهج جامعة المدينة العالمية، **كتاب الحديث الموضوعي**، جامعة المدينة العالمية، مثبت في المكتبة الشاملة.
22- العيني، أبو بكر أبي شيبة (1988): **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: (كمال الحوت)، مكتبة الرشد، بيروت.
23- الشحود، علي بن نايف (ب.ت): **المفصّل في شرح حديث من بدّل دينه فاقتلوه**، مثبت في المكتبة الشاملة.
24- ابن بطال، أبو الحسن علي (2003): **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، تحقيق: (أبو غنيم إبراهيم)، مكتبة الرشد، الرياض.
25- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2000): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**، تحقيق: (عبد الرحمن اللويحق)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
26- سعدي، عبد الله عبد الرحمن (2002): **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار**، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، السعودية.

27- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (2003): **شعب الإيمان**، تحقيق: (عبد العلي حامد)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.
28- المناوى، زين الدين محمد (1988): **التيسير بشرح الجامع الصغير**، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض.
29- المناوى، زين الدين محمد (1335): **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
30- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق (ب.ت): **سنن أبي داود**، تحقيق: (محمد عبد الحميد)، المكتبة المصرية، بيروت.
31- البستي، أبو سليمان محمد بن محمد (1932): **معالم السنن** (شرح سنن أبي داود)، المطبعة العلمية، حلب.
32- الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر (1999): **مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها**، تحقيق: (أيمن البحيري)، دار الآفاق العربية، القاهرة.
33- البخاري، محمد بن إسماعيل (1989): **الأدب المفرد**، تحقيق: (محمد عبد الباقي)، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
34- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (1986): **السنن الصغرى للنسائي**، تحقيق: (عبد الفتاح أبو غدة)، المطبوعات الإسلامية، حلب.
35- المباركفوري، في الدين (1984): **المصباح المنير في تهذيب ابن كثير**، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الرياض.
36- البخاري، محمد أبو عبد الله بن إسماعيل (2001): **صحيح البخاري**، تحقيق: (محمد زهير الناصر)، دار طوق النجاة.
37- النجدي، فيصل بن عبد العزيز (2002): **تطريز رياض الصالحين**، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض.
38- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (1975): **سنن الترمذي**، تحقيق: (أحمد شاكر، محمد عبد الباقي)، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، مصر.
39- أبادي، محمد شرف بن أمير بن علي (1994): **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، دار الكتب العلمية، بيروت.
40- العيني، محمد أبو محمد محمود بن أحمد (ب.ت): **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
41- الغزالي، محمد (2000): **فقه السيرة**، دار الشروق، القاهرة.
42- القاهري، زين الدين محمد بن تاج العارفين (1356): **فيض القدير بشرح الجامع الصغير**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
43- ابن حبان، محمد بن أحمد (1993): **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: (شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
44- الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر (2003): **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة المنوّرة.

45- النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (1969): **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

46- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ب.ت): **سنن ابن ماجه**، تحقيق: (محمد عبد الباقي)، دار إحياء الكتب العربية.

47- قاسم، حمزة محمد (1990): **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، راجعه (عبد القادر الأرناؤوط)، مكتبة دار البيان، دمشق.

48- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد (1995): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: (أحمد شاكر)، دار الحديث، القاهرة.

49- القرشي، أبو محمد عبد الله بن وهب (1995): **الجامع في الحديث لابن وهب**، تحقيق: (مصطفى أبو الخير)، دار ابن الجوزي، الرياض.

50- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (1988): **الآداب للبيهقي**، اعتنى به وعلق عليه (أبو عبد الله المندوه)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

51- ابن حجر، أحمد بن علي (1379): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت.

52- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (2001): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: (شعيب الأرنؤوط وآخرون)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

53- Moradi E., Langroudi (2013): "The role of religious orientation, psychological well-Being, and self-steem in Iranian FFL lea'ners, Language Achievement" **Open Journal of Modern Lingusitics**: 3-4: 337-343.

54- Komarraju M. Musulkins, Bb attacharya G (2010): "Role of student-faculty interaction in Developing college students-faculty interaction in developing college students, Academic self-concept, motivation, and achievement" **Journal of College student development** 51 (3): 332-342.

55- Brice, P. (2004): "Locus of control, self copcept and level aspiration" **Journal of personality assessment**, V. 69, N. 6, P. 627-631.

56- Lo. Ch. (1998): The effect of extracurriculam activities on the self concept of Taiwanese University students, **Dissertation abstracts International**, A, (59), P. 750.